يقذفه الله في القلب قال تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه وبلغنا عن ابن مسعود انه قال ليس العلم بكثرة الرواية انما العلم الخشية فمن لم يبلغ اليقين لم يكن من المتقين وانما يتقبل الله من المتقين **فصل** فيما ورد في فضل اليقين قال الله سبحانه لنبيه عليه السلام وقل رب زدني علما قال بعض المفسرين هو طلب علم اليقين اي حقيقة العلم بالله وبصفاته لانه لا يتناهى وقد قال عليه السلام كل يوم لم ازدد فيه علما لا بارك الله لي في طلوع ذلك اليوم وقال تعلموا اليقين فاني اتعلمه فانهم لان اعلم الانبياء وبين ادم كلهم يتعلم علم اليقين وينبغي لمن رزقه ان يزيده وكفى بذلك تنبيها على فضل علم اليقين وقال صلى الله عليه وآله وسلم خير ما اعطي العبد اليقين وقال اليقين الايمان كله وقال الايمان كاليقين ولما قيل ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي فوق الماء قال صلى الله عليه وآله وسلم لو زاد يقينا لمشى على الهوى قال فيه الصادق عليه السلام يدل هذا ان مرتب الانبياء مع جلالة محلهم من الله تتفاضل على اصل اليقين لا غير ولا نهاية لزيادة اليقين والمؤمنون يتفاوتون في قلة اليقين وضعفه فمن قوي منهم يقينه فعلامته التبري من الحول والقوة الا بالله والاستقامة على امره وعبادته قد استووا حالتا العدم والوجود والزيادة والنقصان والمرح والزهو والعز والذل ومن ضعف يقينه تعلق بالاسباب ورخص نفسه بذلك واتبع اقاويل الناس بغير حقيقة في السعي في امور الدنيا جمعها واما كلها تراه يقرأ بالليل ان لا مانع ولا معطي الا الله وينكر ذلك

بفعله وقلبه قال تعالى يقولون بافواههم الآية ثم كلامه عليه السلام وقد ورد ان صاحب اليقين ذنبه لا يكتب وتوبته لا تحجب لانه يعلم ان العلم متصل بالله فكلما خطر في قلبه خاطر علم ان الله قد علمه فاحفله الخوف فيسارع بالتوبة قبل ان يعمل الذنب فتوبته مقبولة وذنبه غير مكتوب وانما يكتب ما اصر عليه ولم يتب منه مثاله فقر نبي في الشام ان عبد سلطان العباد والبلاد اذا كانوا عنده السلطان وهو ينظر اليهم ويراعيهم فهم في تلك الحال لا يعصونه ولا يبرزون بجارحة ولا يسرقون من ماله ولا يؤذون احدا من عبيده ولا يتكلمون الا باذنه ولا يسمعون الا منه ولا ينظرون الا اليه ولا يقومون ولا يقعدون الا بامره ورضاه كذلك في مسالتنا فانهم قال رجل لحاتم الاصم رحمه الله اني لاذنب وما اقدر ان اتوب قال له فاذا لابد لك من الذنوب فاذنب بستة شروط الاول ان تعصي الله بحيث لا يراك وهذا لا يمكن كما قال بعضهم

انا من تركب المعاصي جهلا ... حين يخلو امره غير خالي

كيف يخلو اوعنه كاتباه ... شاهداه ورسله ذو الجلال

الثاني ان تخرج من بلاده الثالث ان لا تاكل شيئا من رزقه الرابع اذا جاء ملك الموت لاخذ روحك فامتنع منه الخامس اذا ورد عليك المنكر والنكير في القبر وسالاك عن ربك وعن دينك ونبيك فلا تجبهما السادس اذا سيق بك الى النار فلا تدخلها فرجع الرجل عن المعاصي وتاب وعرف ان ليس لاحد ان يدفع هذه من نفسه واعلم ان حقيقة الايمان فوق الاسلام والاحسان فوق الايمان وهو مقام اليقين وكلاهما من نتيجة التقوى قال الله تعالى ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا وقال واتقوا الله ويعلمكم الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)